المحاضرة الأولى: مدخل لنظريات الارشاد وتطبيقاتها في المجال التربوي

تقديم: تتنوع النظريات في مجال الارشاد التربوي بهدف تزويد المرشدين على فهم الطبيعة الإنسانية وتمييز السلوك السوي من السلوك المضطرب موضحة مصادر الاضطراب ونوعه ودرجته لتساعد المرشدين في عملية التشخيص واستراتيجيات المواجهة ورسم خطة العلاج .تتمايز نظريات الارشاد في تسفير الاضطراب و كيفية تشخصية وفنيات علاجه ، ونظرا لتشابك الأسباب وتنوع الاضطرابات تنوعت النظريات بتنوع المشارف الفكرية لعلماء الارشاد ومفكريه ؛ وسيتم التعرض لهذه النظريات في مداخل ومجاميع وفق مجال انتماء النظرية قصد معرفتها والمقدرة على توظيفها في المجال التربوي.

1 – مفهوم النظرية الارشادية ووظائفها:

1 -1 تعرف النظرية عامة بأنها: عبارة عن نظام موحد ومبسط من المبادئ والتعريفات والمسلمات المتعلقة بظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر المترابطة بحيث يسمح هذا النظام بشرح وفهم العلاقات والمتغيرات بكل مبسط تنتظم فيه الحقائق تنظيما منطقيا(النوايسة،165)

2-1 – وظائف النظرية الارشادية:

للإرشاد والعلاج النفسي ثلاث وظائف أساسية؛ نوجزها فيما يلي:

_ تزويد المرشد بالمفاهيم الأساسية التي تعتبر مدخلا لفهم الطبيعة الإنسانية والعملية الارشادية

_ توجيه المرشدين على الطرق والأساليب الارشادية المناسبة.

_ مساعدة الباحثين في اجراء البحوث الميدانية ومعالجة الفرضيات البحثية.

1 – 3 – أهمية النظرية الارشادية: تعتبر مصدرا أساسيا لفهم الاخر؛ وتقدم نموذجا لتنظيم المعرفة الخاصة بالموضوعات المهمة في الارشاد وتوفر اطارا مرجعيا لتمييز السلوك العادي من السلوك المضطرب ، كما تساعد المرشدين على معرفة الأساليب المتعلقة بالسلوك وتقدم مقترحات للتحكم ي العلاقة الارشادية كما تساهم في اقتراح أنسب الفنيات والإجراءات المناسبة للتغيير والتعديل.

1 – 4 – خصائصها ومميزاتها: تتميز النظرية الارادية بمجموعة من الخصائص؛ أهمها:

_ **الشمولية:** بحيث تشمل المفاهيم والمصطلحات التي تغطي الظاهرة النفسية أو السلوكية من جميع جوانبها.

_ **التحديد:** أن تكون المصطلحات المستخدمة في النظرية مصاغة اجرائيا قابلة للملاحظة والقياس.

_ **القابلية للتطبيق في الحياة العملية.**

وعليه فإن تعدد نظريات التوجيه والإرشاد تفيد في مواجهة مختلف المشكلات بتنوعها في شخصية المسترشدين؛ وبالتالي فهي ترتبط ارتباطا كاملا بطرق الارشاد وأساليبه.

2 – الاتجاهات الكبرى لنظريات الارشاد والعلاج النفسي:

2 – 1 الاتجاه التحليلي:

يعرف بأنه الاتجاه الذي يرجع الاضطراب إلى مكونات الخصية ومراحل النمو النفسي وتركز على الدوافع اللاشعورية وتفاعل مكونات الجهاز النفسي وتعتمد على التحليل الباطني للسلوك. واهمها نظرية التحليل النفسي التي ظهرت في بدايتها كطريقة علاجية وبعد ظهور السلوكية والجشطالت دخلة نظرية التحلي النفسي ميدان التجريب وخاضت مجال الارشاد والعلاج النفسي.

يرجع هذا الاتجاه السلوك المضطرب إلى الغرائز؛ حيث صنف " فريد" الغرائز إلى:

غريزة الحياة التي تهدف الى الحفاظ على الحياة والتكاثر، مقابل غريزة الموت التي تؤدي إلى التدمير والتغريب ويعتبر غريزة العدوان غريزة فطرية لحماية الفرد؛ ويمكن تعديل الرائز عن طريق إزاحة والتعديل.

ومن المفاهيم الأساسية للاتجاه التحليلي ما يلي:

_ تتضمن الحياة النفسية حياة شعورية وحياة لا شعورية كل منها يؤثر في الاخر ويتأثر به.

_ تسهم السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصية الفرد وتكمن يه الجذور الأولى للمشكلات والاضطرابات النفسية.

_ السلوك الظاهر للفرد غالبا ما يكمن وراءه دوافع لاشعورية مكبوتة.

_ تسود حياة الرد الكثير من الصراعات وأهمها الصراع النفسي الذي يظهر بين مكونات الشخصية. (الانا الأعلى ، الانا ، الهو)

طرق وفنيات الاتجاه التحليلي:

- **التداعي الحر(Free Assouition):** يستند الى الحتمية النفسية بمعنى أن لكل سلوك دوافع وأسباب مختلفة ، وعلى المرشد أن يطلق العنان لأفكاره وذكرياته وخبراته لمساعدة المسترشد على التنفيس الانفعالي والتفريغ من خلال اجادة الاستماع والصمت والفهم والملاحظة ويرى الفرويدون الجدد (هورني، سوليفان، أوتورانك..) أن على المرشد أن يناقش المسترشد ويتعرف على اتجاهاته ويلاحظ سلوكه. مع مراعاة المقاومة التي تظهر على المسترشد.

- **الطرح والتحويل:** يتمثل في طرح مشاعر المسترشد وانعاته الى شخصية المسترشد فيكون المرشد هو البديل وليس الأصل لهذه الانفعالات.

- **تفسير الاحلام:** يرى "فريد" أن الاحلام هي الطريق الرئيسي المؤدي الى الرغبات المكبوتة شأن: فلتات اللسان وزلات القلم ، ولهذا فالرمزية والابدال وإخراج الحلم والتكثيف كلها ميكانيزمات للحلم باعتبار الرمزية ي الحلم رمزية اجتماعية.

توظيف هذا الاتجاه في الارشاد النفسي:

يساعد هذا الاتجاه المرشد في:

الكشف عن الكمبوتات واسترجاعها من دائرة اللاشعور الى حيز الشعور ولتحقيق ذلك لابد على وجود علاقة ارشادية مهنية لتقوية " الأنا" ومواجهة القلق.

يعمل المرشد عل جعل القوة الكابتة أقل درجة من درجات التأثير قصد الوصول الى أعماق المسترشد وإخراج مكبوتاته والغاء السيطرة على دفاعاته مما يعطي للأنا الطاقة النفسية الكافية لتحقيق التوازن.

2 – 2 – الاتجاه السلوكي: يرى أصحاب هذه الاتجاه أن وراء كل سلوك دافع وأن السلوك محكوم بنتائجه حيث يركز اهتماه على السلوك الظاهر؛ يهتم هذا الاتجاه بتصميم برامج التدخل لتغير السلوك الظاهر أو تعديله. ومن مفاهيمه:

_ السلوك الإنساني متعلم (سوي، غير سوي) وبالتالي يمكن تعديله.

_ الشخصية عبارة عن أساليب سلوكية متعلمة.

_ يعمل التعزيز على تعديل السلوك وتقوية النتائج المرغوبة، وهو أكثر عالية من العقاب؛ ويعتبر الاصغاء وتقبل المسترشد هو نوع من التعزيز.

_ الانطاء هو تضاؤل واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس.

_ العادة علاقة وثيقة بين المثير والاستجابة تتكون عن طريق التعلم والممارسة.

_ التعميم عملية عقلية تؤدي الى تكرار نفس الاستجابة في المواق المشابهة.

توظيف النظرية السلوكية في التوجيه والإرشاد:

_ تعزيز السلوك السوي

_ مساعدة المسترشد في تعلم السلوك المروب والتخلص من السلوك غي المرغوب.

_ مساعدة المرشد ي تخطيط مواقف يتم فيها التغيير المنشود في سلوك المسترشد ضمن إعادة تنظيم ظروف البيئة.

_ تنمية وتطوير المهارات الحياتية للمسترشد (نوال، 113)

تقويم تكويني: مطالبة أحد لطلبة بتلخيص ما سبق وتحديد أوجه الشبه والاختلاف